واثرنا خدمتك فقال لهم المولى جلت قدرته وعزتي وجلالي
لاجعلن اوليك الذين تخيروا مرادهم على مرادي خدما لكم
ولا رفعن اقداركم فطوبى لكم ثم طوبى لكم لخصهم يا اخواني
جلت قدرته لعظيم كرامته وشرفهم واصطفاهم لولايته
وجعل رتبتهم بعد الانبيا في منازل خدمته وطاعته
فان دعاهم قال يا عبادي وان امرهم قال يا عبادي فهم في
خدمته يجتهدون وبذكره يتفكهون وعليه في كل
حال يتوكلون فاين يا اخي بهجة آدابك واين طهارة
اعمالك واين ربح تجارتك في ليلك وايامك فما اعظم حزنك
اذا نشرت بين يديك الكتب والصحايف فلم تلق فيها الاما
انت عامل وله عارف ووقفت للتوبيخ والتقرير وعرض
عليك الصغير من امرك والكبير شعر

فيا سوتي مني ومن قبح حالتي ، ولا عذر لي عند السوال ولا حمل
وقد مر عمري من يدي خسارة ، فواحسرتي من موقف الذل والخجل
فهل نا فعي يوم الحساب تاسفي ، لقد عزني ما كنت ارجو من الامل

قال بشر الحافي رحمه الله رايت عشية عرفات رجلا يبكي
وقد غلب الوله عليه وهو يقول

كم قد زللت ولم اذكرك في زللي ، يا عالم الغيب بالالطف تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي ، وانت تظهر لي حلما وتسترني

فما سمع احد كلامه من اهل الجمع الا وبكا ثم غاب بين الناس

وسالت

وسالت عنه فقيل لي هو ابو عبيد الخواص احد الخواص الذي له
سبعون عاما ما رفع طرفه الى السما حيا من الله تعالى موعظه بلغ
فيا من تمسك بذنوبه واجرامه ولج في كسب سياته واثامه
وانفق في البطالة ماضي ايامه كيف طاب لك السرور
في دار الهموم والاحزان وكيف جفت منك المقل والاجفان
مع قرب فراق الاحباب والاخوان اين ما كنت تجد من لذة
شبابك اين بهجتك باخوانك واترابك اين جملة اهلك
واحبابك لقد نظم البين جوهر شملهم في سلك الفرقة
والشتات كما نثر الموت جواهر اشخاصهم في حفر اللحود
المظلمات فلا على احبابك بكيت ولا على نفسك تالمت واسفيت
فاي حسنة لنفسك ابقيت قال رجل من اصحاب المرتضى علي
كرم الله وجهه صليت في بعض الايام صلاة الصبح خلفه
فلما تفرغ من صلاته اقبل علينا بوجهه وقد علته كابة تشهد
على طول حزنه وتخبر عن عظم كربه فلم يزل كذلك حتى بدا
حاجب الشمس فقلب يديه بطنا وظهرا وقال والله لقد رايت
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على غير ما رايتكم كانوا
يصبحون صفر الوجوه من السهر قد باتوا لله سجدا وقياما
يتلون كتاب الله ويتنعمون بذكره تارة على اقدامهم وتارة
على جباههم فان ذكر جلت قدرته مادوا كما يميد الشجر
في يوم الريح العاصف واراكم قد اصبحتم غافلين فيا من معوله
على الرجا والامل ما لك فارقت بهجة العلم والعمل والفت

بعد بيان فقلت سبحـ

Copyright © King Saud University